

سورية على أبواب العام الجديد...

جمال العفلق

كان من الممكن أن نتحدث اليوم عن سورية، غير تلك التي عرفها العالم عبر العصور. كان من الممكن أن نتحدث عن سورية الاسم فقط لا الجوهر، لو أنّ مشاريع الوهابية نجحت. ولكننا اليوم نتحدث عن سورية التي بات يعرفها العالم كله. سورية الصابرة، المقاومة، المجاهدة، والمتميزة بأنها تجمع كل ألوان الطيف من أبنائها الذين عاشوا قرونا على هذه الأرض.

سورية هي آخر معاقل التنوع الإنساني والفكري، وهي خط الدفاع الأول عن المقاومة والممانعة في وجه المشروع الصهيوني الذي يقضم الأرض العربية وأخذ أكثر حكومات المنطقة تحت جناحه ليفرّد بالقرار ويحكم بمصير الملايين. في سورية المجروحة، يحتفل السوريون بذكرى ميلاد السيد المسيح، وفيها يحتفلون بذكرى مولد محمد خاتم الأنبياء. إنهم السوريون الذين تمكنوا بتأخيمهم وعيشهم الواحد رغم الألم، ومن تحت انقاض المدن المهذمة بفعل عبوان بربري شنته عصابات الصهيونية والوهابية، من إفشال كل المؤامرات وحرر جموع المرتزقة التي دخلت إلى الأراضي السورية، معتقدة أنها قادرة على تدمير تاريخ وحضارة بلد تجاوز عمره الخمسة آلاف سنة، وبث الفرية بين أبنائه.

في إطار اللعبة الدولية، قد لا نستطيع تحديد المستقبل وما ينتظر السوريين في العام الجديد، لكن يمكننا أن نفرأ ما يريده السوريون، فعودة الحياة إلى المدن الكبرى والتطور الميداني على أراض المعركة في مواجهة التي يخوضها الجيش السوري ضد الإرهاب يحدّدان ما ينتظر سورية على أبواب العام الجديد. إنّ التقارب السوري - المصري غير الملعلن وانزعاج أنقرة وتصريحات المسؤولين الأتراك حول إعادة النظر في العلاقات التركية - المصرية، لا سيّما بعد سقوط مرشح «الإخوان» في تونس المنصف المرزوقي وإخراجهم من الحكم في مصر، واعتبارهم (الإخوان) منظمة إرهابية وموافقة السعودية على دخول حليفها في لبنان تيار المستقبل في حوار مع حزب الله المقاوم، يعيد خيوط اللعبة إلى دمشق التي سترسم الغد كما يريده الشعب السوري.

بعد أن استطاعت موسكو جمع ما أمكن من المعارضة السلمية، ومن دون وضع شروط مسبقة للحوار، فإنّ العام المقبل سيكون عام انفتاح على طاوله حوار خالية من الذين ساءموا في قتل الشعب السوري، وقد أرسلت المعارضة التي زارت القاهرة منذ أيام، إشارات بأنّ الرياض تريد إعطاء الملف اللاهارة مع الاحتفاظ ببعض الامتيازات من خلال الفصائل التي تدعمها وتسامح في إمدادها بالسلاح والمال. كما أنّ تراجع الخبر السوري عن الصفحات الأولى للصحف العربية والعالمية، دليل على أنّ العالم فهم أخيراً أنّ قرار سورية لا يمكن أن يكون مخالفاً لمصالح شعبيها وأنها لن تقبل بأن تكون واحدة من مزارع أميركا في المنطقة، تخضع لإرادتها بما يخدم الكيان الصهيوني الذي يقوم بدعم المجموعات الإرهابية وتقديم خدمات عسكرية وطنية لها مدفوعة الأجر من السعودية وقطر، بهدف إضعاف الجيش السوري، تمهيدا للقضاء عليه، وتفتيت سورية بما يتناسب مع طموحات طبقة سياسية تسعى وراء مصالحها الشخصية وتريد بناء مجد لها على حساب دماء الشعب الذي صمد أربع سنوات متحملاً كل صنوف الحصار والقتل، ورفضاً لكل أشكال التحية الطائفية التي مارسها الإعلام المعادي وصانعو الأخبار الكاذبة في استديوات قنوات سفاك الدم العربي.

في العام المقبل، سنشهد متغيرات جديدة ورياحاً تُسقط الأوارق الأخيرة من مؤامرة دفعت فيها بعض الأنظمة العربية، من المحيط إلى الخليج، مليارات الدولارات من خزائن شعوبها، من أجل تدمير سورية وتحويل شعبيها إلى لاجئ في الشتات. ينتظر إذن الدخول.

في العام المقبل، سيُعاد ترتيب الأوارق وسيصبح داعمو المشروع الصهيوني خارج اللعبة وتعود دمشق لتستقبل من جديد ضيوفها على درج الياسمين. ويبقى على السوريين ترتيب بيتهم الداخلي، وفق بيان الانتصار الذي كتبه أطفال وشباب ورجال ونساء سورية، لكي يبقى علم سورية مرفوعاً فوق أراضيها.

العراق في لعبة الأمم... صواريخ التحالف ترسم حدود الأقاليم!

د. وفيق إبراهيم

التقدم العسكري الباهر لقوات «البشمركة» الكردية في إقليم سنجار العراقي، ونجاحها في تحرير نحو ألفي كيلومتر مربع في نصف يوم فقط، يبعث على الارتياح، إنما المتقاطع مع شعور بالارتياح والدهشة. وفي المحصلة، يبدو للمراقبين أنّ الأمر قد تمّ بواحد من احتمالين: الأول أن تكون «داعش» تقيّرت أمام التقدم الكردي لأسباب عسكرية، والثاني أنّ هناك خطباً ما انبثق فجأة ولم ينتبه إليه أحد.

إنّ أسباب هذا الارتياح متعدّدة، فلماذا لا يحصل الأمر نفسه مع قوّات الجيش العراقي المدعومة بالحشد الشعبي، إلا بعد معاناة ومكابدة شديتين؟ ولماذا لا تواكب غارات التحالف الدولي محاولات الجيش السوري الدفاع عن المطارات واستعادة مناطق أخرى؛ وتبدو الغارات في سورية هزيلة وهي تجري في مناطق تايعة لأكراد سورية حصراً، وكذلك في العراق، هناك تكثيف متضاعد لغارات التحالف الدولي - الأميركي بشكل تواكب فيه تحركات قوات «البشمركة»، وتسبقها في معظم الأحيان لتلتفت لها خطوط تقدمها وإمدادها.

وللمبحث عن المبررات، يجب منطقياً، وضع غارات التحالف في خدمة سياسة أصحاب التحالف الإقليمية في سورية والعراق. على مستوى بلاد الرافدين، هناك إسماء غربي كبير لكراد، ومحاولات بناء قوى عسكرية من عشائر الموصل والأنبار، تجري في الأردن وتركيا والسعودية، بإشراف أميركي مباشر، وهي قوات مستقلة عن حكومة بغداد، قد توألتها نظرياً وتلقّت منها التمويل، لكنها الأساس العسكري السلطوي. السياسي الذي يربّد منه تشكيل إقليمي سني مستقل تماماً أو اتحادي حسب دوران لعبة المراد، إذا، تشكيل إقليم الموصل - الأنبار ليكون حلقة من حلقات

العراق المنقسم، وربما قد يشكل جزءاً من إمارة سنية أكبر تضم محافظتي الرقة ودير الزور في سورية. لذلك، يكثف التحالف الأميركي الجوّي قصفه على «الحدود السياسية» المزعومة للإقليم الكردي باعتبار أنّ جبل سنجار يضّمّ أكراداً من الطائفة الإيزيدية. وفي الوقت نفسه، لا يواكب هذا التحالف تحرك الجيش العراقي وكتائب الحشد الشعبي لأنها تتحرك في مناطق «ملتبسة مذهبية»، وتؤدي إلى منطقتي الأنبار والموصل الموضوعتين في خدمة مشاريع سياسية أخرى، في إطار الإقليم السني المذكور. تنبّه هذه المعطيات على مشروع شديد الوضوح لتأمين موارد اقتصادية للأقاليم العراقية الثلاثة، وإلا فإنها ستعاود الاندماج فيما بينها بسرعة، تحت ضغط الأتلاسل والفتل.

يحتوي الإقليم الكردي على عشرين في المئة من نفط العراق ولديه مياه غزيرة، ويعبره نهر دجلة قبل وصوله إلى بغداد، لكن نقطة ضعفه الوحيدة هي أنّه مضطّر إلى الارتياح بالعراق أو سورية أو تركيا لأنه منطقة داخلية لا سواحل بحرية لها. ولأنّ الشاطئ العراقي ضئيل لا يتعدى طوله 52 كيلومتراً، فيما يبلغ الشاطئ السوري أقل من 150 كيلومتراً مقابل شواطئ تركية بألاف الكيلومترات، يبدو أنّ هذا الإقليم محكوم بعلاقات اقتصادية وبالتالي سياسية مع تركيا عضو «ناتو» الشقيق الأكبر للتحالف الدولي.

وينطبق التحليل على ما يُسمّى الإقليم السني العراقي الفنى بمياه نهر الفرات، لكنّ موارد النفطية هزيلة، إلا إذا تحدّد مع محافظتي الرقة ودير الزور السوريين في كون سياسي واحد، عندها يصبح هذا الإقليم نفطياً من موارد سورية ومائتاً من نهر الفرات الذي يعبر سورية أيضاً قبل وصوله إليه. ويبدو أنّ مشروع التحالف الدولي يدفع بالقصبة إلى رمي هذا الإقليم المفترض في أحضان جارتها الحدودية مملكة آل سعود التي تستطيع أن تتولى أمره بالتمويل والفقّه الغلامي ونتاج المحيطيات والجواري والقبان والذبح والجراية.

أما بالنسبة إلى سورية، فمن الواضح جداً أنّ مشروع التحالف

بري عرض شؤوناً مالية وإنمائية مع زوّاره



بري مستقبلاً خير وحمد

يازجي زار مطرانية حلب للسريان وصلاة من أجل السلام وعودة المخطوفين

عرض رئيس مجلس النواب نبيه بري شؤوناً مالية وإنمائية مع زوّاره، واستقبل في عين التينة أمس، رئيس الهيئة العليا للإغاثة اللواء محمد خير ورئيس المجلس البلدي لمدينة بيروت الدكتور بلال حمد وجري عرض لبعض المشاريع. بعد ذلك، استقبل بري رئيس لجنة الرقابة على المصارف والمصرفية أسامة مكداش، ثمّ عرض لجنة الرقابة على المصارف أحمد صفاء. ومن زوّار عين التينة، سفير لبنان في منظمة «أونيسكو» خليل كرم الذي قدم لرئيس المجلس كتاب «النجف بوابة الحكمة» الصادر عن المنظمة.

نشطات سياسية وأمنية

استقبل رئيس الحكومة تمام سلام في السراي الحكومية السفير الإيراني محمد فتحعلي، وجرى عرض الأوضاع والتطورات في لبنان والمنطقة. ومن زوّار السراي: النائب إيلي كيروز، والمدعي العام التمييزي القاضي سمير حمود، ورئيس هيئة الرقابة على المصارف أسامة مكداشي.

بحث قائد الجيش العماد جان قهوجي الأوضاع العامة والتطورات الراهنة في البلاد مع عضو كتلة التغيير والإصلاح النائب آلان عون. استقبل المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء إبراهيم بصبوص النائب بهية الحريري، في زيارة تهنئة بمناسبة الأعياد، وجرى خلال الزيارة عرض للأوضاع العامة في البلاد، وخاصة في مدينة صيدا وضواحيها.



قهوجي مستقبلاً آلان عون (مديرية التوجيه)

خفايا

توقفت أوساط سياسية عند المقولة التي يردّها المسؤولون السعوديون في كل مناسبة يدلون فيها بتصريحات أو خطاب، أو خلال استقبالهم شخصيات لبنانية، وهي أنّهم يدعمون استقرار لبنان، ويدعمون كلّ ما يتفق عليه اللبنانيون في الاستحقاقات الداخلية. وتساءلت المصادر: هل صحيح أنّ قرار الفريق الذي يدور في فلك السعودية هو قرار مستقلّ؟ وهل يستطيع حقاً أن يتخذ قرارات بمعزل عن مراجعة القيادة السعودية وأخذ مشورتها؟

وهابية المملكة من أجل يهودية الدولة هكذا نشأوا... حقائق للتاريخ!

طاهر محي الدين

لا يخفى على أحد أنّ منح الكيان الصهيوني الأراضي الفلسطينية كدولة، لجمع شتات يهود العالم، جاء بقرار بريطاني على أساس «وعد بلفور» المشؤوم الذي مهد لدخول العصابات الصهيونية إليها. فقد دخلت العصابات الصهيونية، «الشهترين» و«الهاغانا»، عبر البحر على متن سفن أوروبية إلى فلسطين وارتكبت أفظع الجرائم في تاريخ الإنسانية، فحرقت المزارع وهدمت المنازل وصارت الأراضي وانتهمت دور العبادة وقتلت الرجال والنساء والأطفال. وكان الإجراء الصهيوني المُنهَج يستخدم طريقة الصدمة والربح، فبعد ارتكابه أفظع المجازر في مدينة أو قرية معينة، يعمد إلى إشاعة جرائمه والحديث عن فظائعها بهدف دخول المدن والقرى التالية بلا مقاومة نتيجة فرار الأهالي، ومن لم يهرب ويرفض الخضوع تُمارس في حقه أشنع صور التكنيل والتعذيب وانتهاك الحرمات، لتتوالى مسيرة الصدمة والربح، ويستمر الصهاينة في احتلال الأراضي وقتل سكانها لقامة دولتهم المزعومة على «أرض المعياذ» بعد هدم المسجد الأقصى وبناء هيكل سليمان المزعوم. كذلك هو الحال بالنسبة إلى نشأة آل سعود، أحفاد مردخاي، في شبه جزيرة العرب وأراضي نجد والحجاز، بترتيب وتدبير حيث لجأوا للاستخبارات البريطانية MI6. فقد جاء آل سعود إلى شبه الجزيرة من العشائر والقبائل وسبوا النساء وسرقوا الممتلكات وقتلوا كل من يقف في طريقهم، بحجة إقامة الدولة الإسلامية في شبه جزيرة العرب. فنكّلوا بأل الرشيد في التقسيم وحائل، وغيرهم من القبائل والعشائر باسم الدين. ومن لا يعرف ذلك عليه بمذكرات العمل البريطاني همفر والعودة إلى كتاب «تاريخ آل سعود» لناصر السعيد. ومن ظلت تعتريه بعض الشكوك فيلنظر إلى سلوك وأفعال آل سعود وإجرامهم مع أبناء الجزيرة العربية، وباقي البلاد العربية التي تقف في وجه الصهيونية وأميركا.

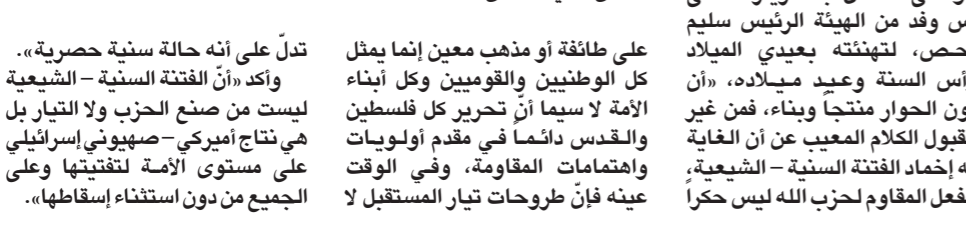
وإذا قارنا بين مملكة آل سعود الوهابية والكيان الصهيوني، نجد أنّ هناك تماثلاً تاماً بينهما، من حيث النشأة، فكلاهما شتات وتجمعهما عقيدة العنصرية وديدن حكمهما وأساس «دولتهما» الإجرام والإرهاب تحت شعارات دينية. وقد نشر آل سعود دين محمد بن عبد الوهّاب الذي كان يقول لطلابه وللعشائر: «لقد أنبئكم بدين جديد»، وجهزوا الفتاوى التي تبيح إجرامهم وأجهزوا على الشعوب وأرهبوا النفوس وسرقوا الموارد وركبوا العروش، وبعد أن أنعموا إقامة مملكتهم على دستور القرآن الكريم، نراهم يزلون تدريجياً كل الآثار الإسلامية في مكة والمدينة، مبغين فقط على آثار أجدادهم في خير.

وهذا الفعل ما تقوم به اليوم العصابات

الحصن في عيد ميلاده

تتمنى أمين الهيئة القيادية في حركة الناصريين المستقلين - المرابطون العميد مصطفى حمدان «أنّ تحمل السنة المقبلة كل الخير، من خلال انتخاب رئيس للجمهورية وتشكيل وزارة تدير شؤون البلاد بصورة جديدة وحقيقية، وكذلك وضع قانون انتخاب وطني قائم على النسبية يراعي كل الأطياف الاجتماعية والدينية والسياسية ويؤدي إلى إنتاج نظام جديد على أنقاض هذا النظام الطائفي والمذهبي الذي لم يولد إلا الولايات والخراب والازمات على الصعيد اللبناني».

وتتمنى حمدان بعد زيارته على رأس وفد من الهيئة الرئيس سليم الحص، لتنهئته بعيد ميلاده، «أنّ يكون الحوار متيحاً وبنياً، فمن غير المقبول الكلام المعيب عن أن الغاية منه إخماد الفتنة السنية - الشيعية، فافعل المقاوم لحزب الله ليس حكرًا



حمدان معايداً الحص